

بَعْدَ التَّحَايَا وَالسَّلَامِ
جَاءَتْكَ مَوْلَايَ الرَّضَا بَعْضُ الرَّسَالَاتِ،
تَحْمِلُ جُوعًا لَا يَنَامُ
تَرْسُمُ بَطْنًا خَاوِيًا يَدْوِي بِصَرَخَاتِ
قَدْ مَسَّنَا وَأَهْلُنَا،
ضُرٌّ وَجِنَّا حُشَّعًا إِثْرَ الْمُعَانَاةِ،
يَا ضَامِنًا عَيْنَ الرِّشَاءِ
هَلَّا ضَمِنْتَ حُبْرَنَا وَلَوْ بِكَسْرَاتِ

هَبِّ الْبِيَابِ هَاهُنَا، وَاسْتَوْحَشِ الْمَكَانُ
وَإِنَّكَ السُّلْطَانُ، وَالْإِنْسَانُ، وَالْأَمَانُ
هَلْ لَا أَتَيْتَ مَاطِرًا؟! فَأَرْضُنَا دُخَانُ
نَحْتَاجُكَ يَا سَيِّدِي، فَقَلْبُكَ الْجَنَانُ

الْجُوعُ كَافِرٌ، وَلَا ... يَعْرِفُ رَحْمَةً
لَكِنَّا نَرَى بَلَاءً ... اللَّهُ نِعْمَةٌ
سَأَكْتُبُ مِنْ وَجَعٍ ... الْأَيَّامِ حِكْمَةً
(أَحْيَا وَإِنْ مُتُّ عَلَى ... حُبِّ الْأَيْمَةِ)

حَابٍ مِنْ رَجَاهَا ... بِالْوُجُودِ كِبْرًا
غَيْرَ أَنْ يُلَاقِي ... فِي الْمَمَاتِ خُسْرًا
مِنْ بَهَا سَيَنْجُو ... لَوْ سَكَّنتَ قَبْرًا
الَّذِي سَيَنْجُو ... الْأَخْفُ وَزْرًا

يا ابنَ الشُّموسِ الطَّالِعةِ ..
يا دَفْقَةَ الرُّوحِ الَّتِي أَحْيَيْتِ حَنَايَانَا
في شَفَقِ الأفقِ أرى ..
عَيْنَ السَّمَاءِ تَنْزِفُ وَرَدًّا وَرِيحَانًا
تَسَلَّلْتُ في مَسْمَعِي ...
وَفُغِ الحُطَى مِنْكَ إلى المَأمونِ إيمانًا
حَتَّى وَقَفْتُ واجِلًا
أرْجوكَ يا نورَ الرِّضا أَنْ تُشْرِقَ الأنا

قُلْتَ أبا الصَّلَاتِ: أَهْلَ رَدِّ الإِمامِ حاسِرٌ؟
قالَ: بلى، وَعَيْنُهُ مَدْمِيَةٌ المَحاجِرُ
قَدْ سَمَمُوا بَعْدَ رَهِمِ قَلْبِ الإِمامِ الطَّاهِرِ
وَالوَجْهُ مِنْ سُمِّ الرَدِيِّ يُفَيِّتُ المَشاعِرِ

تَجَهَّمِ السُّمُّ الَّذِي ... غَالَ الإِمامَا
يَسْتَنْزِفُ النُّورَ هُنَا ... يُدْمِي الكِرَامَا
لَمَّا طَعَى فِيهِ وَبِالصَّدْرِ تَرَامِي
كَأَنَّ كَفًّا لِلرِّضَا ... قَالَتْ: سَلَامَا

سُمُّ الرَّدِيِّ لا ... يَسْتَبِيحُ قُرْآنَ
مَأمونٌ، فَاَنْظُرُ ... ما جَنَّتْ خُرَاسانَ
هُذا الرِّضا في ... عِزَّةٍ وَإِيمانَ
قَدْ صارَ فيها ... لِلأَنامِ سُلطانَ

إِتِي بَعِيدٌ، وَالَّذِي ...
يَزُورُنِي، وَيَحْمِلُ فِي عَيْنِهِ عَبْرَةً
أُزُورُهُ فِي قَبْرِهِ ...
وَأَحْمِلُ مِنْ حَيْدَرٍ لِلزَّائِرِ بُشْرَى
فَمَنْ سَكَّنَا قَلْبَهُ ...
الْحُبُّ فِي أَعْمَاقِهِ، بِالْمَالِ لَا يُشْرَى
وَإِنَّ بَعْدَ الْعُسْرِ فِي ...
وَلَائِنَّا، يَا زَائِرِي، الْجَنَّةَ الْكُبْرَى

يَا سَيِّدَ اللُّطْفِ الرِّضَا، أَعِزِّرْ لِي جَفَائِي
إِنَّا بُدُورٌ نَرْتَجِي، صَيِّباً مِنَ السَّمَاءِ
تَرْوِي شَرَايِبِنَا بِنَاءِ، تَجْرِي مَعَ الدِّمَاءِ
تَنْمُو إِلَى أَفْدَامِكُمْ، بُدُورَةَ الْوَلَاءِ

يَا مَشْهَدًا فِي مَشْهَدٍ ... نَأْتِيكَ زُفَى
إِنَّ الْوَفَاءَ شِيْمَتِي ... وَالْقَلْبُ أَوْفَى
نَفْسِي لَكُمْ شَفَاقَةٌ ... وَالرُّوحُ أَصْفَى
وَالْحُبُّ فِي أَعْمَاقِهَا ... لَا، لَيْسَ يُطْفَى

عَذْبُكَ النَّدِيُّ ... بِالْحَنِينِ يَنْصَبُ
يُطْفَى صُدُورًا ... لِلِقَاءِ تَلْهَبُ
فَأَنَا الْبَعِيدُ ... كَلَّمَا أُغْرَبُ
أَشْعُرُ بِأَنِّي ... لِلْإِمَامِ أَقْرَبُ